

في عصر المعلوماتية. ماذا حدث؟ وماذا نريد نحن التربويون؟

أ.د/ عبد الحافظ محمد سلامه

في عصر المعلوماتية. ماذا حدث؟ وماذا نريد نحن التربويون؟

أ.د/ عبد الحافظ محمد سلامه

أستاذ تكنولوجيا التعليم وعميد كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن

ملخص

تتناول الورقة الحالية عرضاً لتساؤلات أساسية في مجال تطوير التعليم، تبدأ بالسؤال لرصد ما حدث من تطورات منذ بداية القرن العشرين وحتى الآن، ثم تساؤل لرصد التحولات التي حدثت في أساليب وبيئات التعليم والتعلم. وتساؤل لرصد ماذا يريد التربويين لمواكبة هذه التحولات في أهداف التعليم واستراتيجياته، وتختتم بتساؤل عن كيف يمكن أن يتحقق ذلك.

الكلمات الدلالية: عصر المعلوماتية، بيئات التعلم، استراتيجيات التعليم والتعلم

In The Informatics Era. What Happened? What do Educators Want?

Abdul hafiz Mohamed Salamah

Professor of Educational Technology and Dean of College of Education, Meddle East
University, Amman, Jordan.

Abstract:

The paper reviews addresses key questions in education development, beginning with the question of monitoring developments since the beginning of the twentieth century and then asking to monitor changes in teaching and learning methods and environments. Moreover, a question to monitor what educators want to keep pace with these shifts in the goals and strategies of education, and conclude with a question about how these targets can achieved.

Key Words: Informatics Era, Learning Environment, Teaching and Learning Strategies.

مقدمة

لم يبدأ عصر المعلوماتية مع بداية القرن الحادي والعشرين الميلادي، بل يمكن الإدعاء بأنه بدأ منذ اختراع الطباعة، وتدرج في انتشاره بتطور وسائل الاتصال، حيث بلغ ذروته مع بدايات هذا القرن، ويمكن ربط انتشار المعلوماتية بإدخال الحاسوب في التعليم والذي بدأ في الدول المتقدمة من بداية الستينات من القرن العشرين خاصة في أمريكا حيث بدأت بنظام بلاتو (Plato) الذي طورته وساهمت فيه جامعة إيلينوي وشركة (CDC) (Control Data Corporation). وفي نهاية السبعينات توجت صناعة أجهزة الحاسوب اختراعها الجديد وهو الحاسوب الشخصي الذي وجد طريقه بسرعة هائلة داخل المدارس والصفوف، إلا أن بعض أولياء الأمور طرحوا بعض التساؤلات حول نوعية وكيفية استخدام الحاسوب في تدريس مواضيع دراسية مختلفة بسبب عدم توفر برمجيات تعليمية جيدة مرتبطة بالمنهج الدراسية. وقد أجريت بعض البحوث حول هذا الموضوع في العالمين العربي والغربي للوصول إلى طريقة أفضل وأنجع لتوظيف الحاسوب في العملية التعليمية.

ماذا حدث؟

في بداية القرن الحادي والعشرين شهد الميدان التربوي بعض التحولات الملموسة التي عجلت بدورها بضرورة دمج التقنية في التعليم، والاعتماد عليه كموجه معاصر عند تصميم وتطوير البرامج التدريسية للمعلمين قبل الخدمة وأثنائها بقصد تحسين أدائهم وتطوير نموهم التربوي بما يواكب مستجدات العصر في مجال المعلوماتية.

ومن هذه التحولات الآتي:

م	التحول من	التحول إلى
١	التعلم من الكتاب والمعلم كمصادر رئيسة	التعلم المعتمد على تعددية المصادر (Multi Resources)
٢	التعلم الأصبم (Rote Learning) للحقائق والمفاهيم القائم على الحفظ والتلقين	تعلم مهارات الاستقصاء والتفكير وطرح الأسئلة والحوار تحت إشراف وتوجيهات المعلم
٣	التعلم في بيئات مغلقة محكمة	التعلم في بيئات مفتوحة، مرنة، متوافقة، مستجيبة لاحتياجات المتعلم
٤	تعليم صفي جماعي	تعليم تعاوني في مجموعات صغيرة
٥	دور سلبي للمتعلّم	دور إيجابي نشط
٦	التدريس التقليدي السائد	التعليم الذاتي والدراسة المستقلة
٧	التعليم والتعلم محددان بزمان ومكان محددين	تعليم وتعلم عن بعد (تزامني، وغير تزامني) في أي وقت ومكان
٨	تعلم مقنن في مراحل وسنوات محددة (سلم تعليمي)	تعلم متنوع ومستمر مدنى الحياة (شجرة تعليمية)
٩	تعلم معتمد على الاتصال أحادي الاتجاه	تعلم قائم على الاتصال التفاعلي متعدد الاتجاهات
١٠	التعليم المجزأ للمهارات والخبرات	التعليم المتكامل للمهارات
١١	اعتبار التعليم نمط تدريسي	اعتبار التعليم نمط تدريبي
١٢	الجمود في النظام التربوي	المرونة في هذا النظام
١٣	تخريج متعلمين متشابهين (نسخ مكررة)	تخريج متعلمين متنوعين (نسخ متباينة)
١٤	الحد الأدنى من الثقافة	الجودة والإتقان في التعليم والتدريب
١٥	الانبهار بالتكنولوجيا والمعلوماتية ونواتجها	المشاركة في التصميم والتطوير المعلوماتي والتكنولوجي
١٦	السلبية والتواكل	الإيجابية والتفاعل
١٧	تقويم نظري معتمد على الذاكرة	تقويم حقيقي من خلال مواقف واقعية

ماذا نريد؟

هذا ما حدث وغيره الكثير وفي ضوء ما تقدم، فإن التحولات آتفة الذكر تحتاج بالضرورة إلى إعادة النظر في منظومة التعليم العام والجامعي بجميع عناصرهما، إضافة إلى تغيير جذري في أهداف التعليم واستراتيجياته، وبشكل أكثر تحديداً فإن ما نريده في المجال التربوي ما يلي:

- ١- جعل التعليم أكثر سرعة وتكيفاً.
- ٢- تحويل التعليم إلى عملية إنتاج وإضافة.
- ٣- جعل التعليم أكثر واقعية و متاح لجميع الأفراد.
- ٤- إثراء التعليم بمصادر ووسائل متعددة متكاملة ومتنوعة.
- ٥- تحسين نوعية التعليم بكليات المعلمين والتربية من خلال التغلب على ظاهرة اللفظية وتشجيع التعلم والنشاط الذاتي للمتعلمين، مما ينعكس إيجاباً على مستواهم العلمي.
- ٦- زيادة المشاركة الإيجابية للمتعلمين في عملية التعليم.
- ٧- مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين.
- ٨- توفير أنماط غير تقليدية من التعليم مثل: التعلم الإلكتروني، التعلم التعاوني.
- ٩- اقتصادية التعليم الجامعي من خلال زيادة نسبة التعلم الفعال مقابل تكلفته المادية، لأن الهدف الرئيس لتوظيف تقنيات التعليم تحقيق أهداف قابلة للتحقق والقياس والملاحظة بمستويات عالية الجودة.
- ١٠- التعامل الجيد مع الأعداد المتزايدة من المتعلمين في القاعات التدريسية.
- ١١- توفير معلومات متعددة داخل القاعات أو مراكز مصادر التعلم.
- ١٢- إتاحة الفرصة لتنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين.
- ١٣- تخفيض العبء عن عضو هيئة التدريس الجامعي وإتاحة الفرصة له كي يقوم بأدوار مهمة أخرى كالتصميم والتوجيه.

كيف نحقق ما نريد؟

حتى يتم تحقيق ما نصبو إليه من توظيف مستحدثات تكنولوجيا المعلومات في مجال التعليم لا بد من اعتماد فلسفة تربوية واضحة تثبت صحتها من خلال التجريب في المجال التربوي، وهذا يؤدي إلى حرية التفكير وسلامته، وبالتالي عدم التخبط والعشوائية في التنفيذ، وتوفير في الوقت والجهد والمال.

كما أن الاستخدام لتقنية المعلومات يجب أن يكون امتداداً طبيعياً للممارسة التربوية الحاضرة؛ وهذا يعني أن الاستخدام سيكون مبرراً تربوياً وليس مجرد إضافة دون مناسب.

ويجب أن نراعي أن يكون تفكير المتعلم عند تفاعله مع هذه التقنيات منصّباً على حل المشكلات وليس تحصيل المعرفة وعرض الحقائق والاكتفاء بالمجال المعرفي للأهداف، كما أن إعداد المعلم قبل الخدمة وفي أثنائها أمر ضروري حتى لا نعتمد بالكامل على البرمجيات المعدة تجارياً وتشجيع المتعلمين المستخدمين لهذه التقنيات على تسخيرها لخدمة مجتمعهم ورقية، لا أن يكونوا عبيداً تابعين لها ولهذا الأمر أهميته الاجتماعية والسياسية والخلقية. ولضمان تحقيق الأهداف المتوخاة لا بد من توفير الإمكانيات الفنية وبيئة تعليمية فيزيقية مناسبة.

كلمة أخيرة: نحن مجتمع عربي إسلامي متحضر ومتطور ولا بد من مراعاة هذا البعد الاجتماعي الديني عند توظيف تقنيات المعلومات بكل أشكالها؛ لأن لها إيجابياتها وسلبياتها فهي كمشرط الجراح يمكن أن تقتل ويمكن أن تشفي، ولا تنقصنا العقول المخططة والمنفذة إذا توفر الانتهاء والإخلاص لهذه الأمة العظيمة.

المراجع

- سلامة، عبد الحافظ محمد (٢٠١٣): تطبيقات الوسائط المتعددة في التعليم، دار البداية للنشر والتوزيع، الأردن.
- الصالح، بدر (١٩٩٩): تطوير تقنية التعليم في المملكة العربية السعودية في ضوء الاتجاهات المعاصرة في المجال، ندوة تكنولوجيا التعليم والمعلومات، كلية التربية- جامعة الملك سعود، الرياض.
- وزارة التربية والتعليم، (٢٠٠٦): حقيبة تدريبية في مجال دمج التقنية في التعليم، عمادة البرامج التدريبية وخدمة المجتمع، الرياض.

Reference:

- Salamah, A. (2013) Multimedia Applications in Education, (In Arabic). Dar Albedayah for Publishing, Amman, Jordan.
- Alsaleh, B. (1999). Developing the Educational Technology in Saudi Arabia in the Light of New Trends. (In Arabic). Educational and Information Technology Symposium, College of Education, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia.
- Ministry Of Education. (2006). the training Kit in Blended The technology in the Education. (In Arabic). Deanship of Training Program and Community Service, Riyadh , Saudi Arabia.

